وتشرب وهي نار المعدة ونار لا تاكل ولا تشرب
وهي نار موسى عليه الصلاة والسلام وقيل
ايضا النار اربعة احدها نار لها نور بلا حرقة
وهي نار موسى عليه الصلاة والسلام ثانيها
نار لها حرقة بلا نور وهي نار جهنم اعاذنا الله تعالى
منها الثالثة نار لها الحرقة والنور وهي نار الدنيا
رابعها نار لا حرقة ولا نور وهي نار الاشجار فلما
اتاها اذ وصلت هدي بعلمها فاذا فليس فيها الا
التنوين للجميع وان وقف عليها قوم على اصولهم
في الفتح والامالة وبين اللفظين تنبيه اي
النار قال ابن عباس اي شجرة خضراء استقلها
الى اعلاها اضاءت لها نارا بيضاء تتقد كاضوء ما
يكون فوقف متعجبا من سدرة ضوء تلك النار
وسدرة خضرة تلك الشجرة فالنار تزيد
خضرتها ولا كثرة ما الشجرة تزيد ضوء النار
قال ابن مسعود كانت الشجرة سمرة
خضراء وقال مقاتل وقتادة والكلبي كانت
من العوسج وقال وهب كانت من العليق
وقيل من العناب قال اكثر المفسرين

ان الذي راه موسى لم يكن نارا بل كان نور الرب
تعالى وهو قول ابن عباس وعكرمة وغيرهما
ذكر بلفظ النار لان موسى عليه الصلاة والسلام
حسبه نارا فلما دنا منها سمع تسبيح الملائكة ورأى
نورا عظيما قال وهب ظن موسى عليه الصلاة
والسلام انها نار وقدت فاخذ من رقاق الجبل
وهو الخشيش اليابس ليقتبس من لهبها فالت
اليه كانها تريده فتناحى عنها وهابها ثم لم تزل
تطمعه ويطمع فيها ثم لم يكن باسرع من جمودها
كانها لم تكن ثم رمى موسى ببصره الى فروعها
فاذا خضرتها ساطعة في السما واذا النور بين
السما والارض له شعاع تكل عنه الابصار
فلما راى موسى عليه الصلاة والسلام ذلك
وضع يديه على عينيه والقيت عليه السكينة
نودي يا موسى اني انا ربك فقال وهب نودي
من الشجرة فقيل يا موسى فاجاب سريعا
وما يدريه من دعاه فقال انا سمع صوتك ولا
ارى مكانك فاين انت فقال انا فوقك ومعك
وامامك وخلفك واقرب اليك منك فعلم

Copyright © King Saud University